Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أتوقعه. لم يعد هناك ما يخدمنا هنا فلننزل!

سألته بحماس حين وصلنا الى الغرفة السفلى: «ماذا تقول عن آثار الأقدام؟».

قال بشيء من التبرّم: «يا عزيزي واتسون جرّب أن تحلّل بنفسك. أنت تعرف أسلوبي، هذه فرصة لكي تطبقه وتقارن النتائج».

أجبته: «لا أستطيع أن أجد تفسيراً يشمل الوقائع».

قال بطريقة غير لبقة: «سيتضح كل شيء سريعاً، أعتقد أنه لم يعد هنا ما يثير الاهتمام، لكنني سوف أتابع البحث».

حمل عدسته وماسورة للقياس ونزل على ركبتيه يقطع الغرفة وهو يقيس ويتأمل ويتفحّص. لم يكن أنفه الدقيق إلّا على ارتفاع مسافة قليلة عن الأرض؛ وكانت عيناه الصغيرتان غائرتين ولامعتين مثل عيني طائر، حركاته السريعة والصامتة والماكرة تشبه حركات الكلب البوليسي المدرّب وهو يحاول أن يتتبع رائحة معينة. ولم أتمالك نفسي من التفكير أنه كان سيصبح مجرماً مخيفاً لو أنه وجّه معرفته وذكاءه ضدّ القانون بدلاً من تكريسها لحمايته. فيما كان منهمكاً في التفتيش الدقيق كان يتمتم لنفسه؛ وأخيراً، رفع صوته في صرخة تعبّر عن فرحه، وقال:

«نحن بالتأكيد محظوظون، لن تكون لدينا مشاكل كثيرة بعد الآن، يبدو أن الشخص رقم واحد داس لسوء حظه في